

احداث الثامن ماي 1945 بين التاريخ المحلي والتاريخ الوطني من خلال التقارير الفرنسية والوقائع

The events of May 8, 1945 between local history and national history through
French reports and facts.

سميرة نقادي

المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية وهران

negadi_samira@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2025/12/10

تاريخ القبول: 2025/11/09

تاريخ الاستلام: 2025/08/06

ملخص:

تعد احداث 8 ماي 1945 احداث مفصلية في تاريخ النضال الجزائري في فترة الحركة الوطنية والتي كانت في أصلها مظاهرات سلمية مطالبة بالحقوق المشروعة للجزائريين في كل من سطيف وخرامة وقالة الامر الذي يعطي الطابع المحلي للمناطق الثلاثة والتي تحولت الى احداث دموية خلفت شهداء في المنطقة بسبب التجاوزات الاستعمارية الفرنسية والتعذيب بكل أشكاله للمتظاهرين مما ولد قتلى وجرحى منهم 45 الف شهيد وسجناء اعتقلوا وعوملوا بأبشع الاساليب والاشكالية التي تطرح نفسها هي هل تعممت مظاهرات 8 ماي 1945 ربوع التراب الوطني ام اقتصرت محليا على سطيف وقالة وخرامة؟ كيف ذكرت مجازر 8 ماي في التقارير الفرنسية والشهادات الموثقة ؟ للإجابة على السؤال اعلاه لابد من تتبع احداث 8 ماي في مناطق اخرى من اجل معرفة محلية الحدث وعمومه في ربوع الوطن .

كلمات مفتاحية: 8 ماي ، تاريخ محلي ، تقارير ، الجزائر ، مجازر

Abstract:

The events of May 8, 1945, are pivotal events in the history of the Algerian struggle during the period of the national movement. Originally peaceful demonstrations demanding the legitimate rights of Algerians in Sétif, Kherrata, and Guelma, this gave the three regions a local character. These demonstrations, however, devolved into bloody events that left martyrs in the region due to French colonial abuses and the torture of demonstrators in all its

forms. This resulted in deaths and injuries, including 45,000 martyrs and prisoners who were arrested and treated in the most horrific ways. The question that arises is:

Did the demonstrations of May 8, 1945, spread throughout the country, or were they limited locally to Sétif, Guelma, and Kherrata? How were the May 8 massacres mentioned in French reports and documented testimonies? To answer the above question, it is necessary to trace the events of May 8 in other regions to understand the local nature of the event or its general scope throughout the country.

Envoyer des commentaires.

Keywords : May 8, local history, reports, Algeria, massacres.

1. مقدمة:

تعتبر احداث الثامن ماي ذاكرة جماعية لما شهدته الكثير من المدن الجزائرية من هذه الاحداث وقد سبقت هذه الاحداث مشاهد سياسية واقتصادية من شأنها التأثير على الوضع العام في الجزائر قبل احداث الثامن ماي الامر دعى السلطات الاستعمارية الى اتباع نهج استراتيجي معين من أجل ضبط الامور الامنية لصالحه تزامنا مع الحرب العالمية الثانية مما جعلها تراقب الوضع الوطني في الجزائر من خلال التقارير العسكرية والبوليسية الخاصة بالشأن الداخلي للمدن الداخلية خاصة عمالة الشرق والوسط والغرب ونظرا لوقوع الاحداث المأساوية الدامية في كل من خراطة وقلمة وسطيف الى جانب مدن داخلية اخرى الامر الذي يستدعينا الى طرح الاشكالية التالية :

ما هو الوضع السياسي والاقتصادي الممهد لأحداث الثامن ماي 1945؟

ما هو سير مظاهرات الثامن ماي في المناطق المعنية ؟ وكيف كانت وقائع الاحداث ؟

وكيف كتبت التقارير الفرنسية عن مظاهرات الثامن ماي ومجازرها ؟

1-الاضاع العامة قبل احداث الثامن ماي 1945:

تعاقبت الحكومات الفرنسية في النظام الاستعماري في الجزائر ولم تجد هذه الحكومات بديلا للفرد الجزائري في حربها مع النازية هذا الفرد الجزائري المتعطش للحرية وتغيير الظروف الراهنة انداك لكن مع بنود الميثاق الاطلسي 1941والذي ينص على تقرير المصير في مؤتمر سان فرانسيسكو (دحماني جمال، 2022، ص 120) الامر الذي جعل الشعب الجزائري يطمح الى استقلال الجزائر ومنه تمخضت اوضاع سياسية واقتصادية داخل الجزائر منها :

-الاضاع الساسية للآزائر قبل الثامن ماي 1945:

-التعبئة الساسية للآماهير الشعبية :

كانت الارضية الساسية للشعب الجزائري معبئة من آلال النضال الوطني بدءا بالحركة الوطنية والتيارات الساسية والمؤتمر الاسلامي الاول والثاني آوان 1936-آويلية 1937 وامام هذا نهجت فرنسا نهآا هو حل التيارات الوطنية بدءا بآل نجم شمال افريقيا ولكن هذا لم يمنع من آوء منشورات سرية وعلنية وعقد اجتماعات آول مسار الحركة الوطنية مع التعبئة الفرنسية ازاءها ان مطلب الاستقلال الوطني الذي كان سابقا لاوانه مع نجم شمال افريقيا اصآ يظهر على الواآة في ساحة الحركة الوطنية مع محاولة تموين آيان آزائري مبني على الهوية والقومية الاسلامية .

من مآاهر الوعي الساسي هو رفض الاصلاحات الديغولية التي لم تعد في مستوى تطلع المجتمع الجزائري (آآماني آمال الدين ، 2022، ص121) وايضل توزيع المنشاير مع الكتابات الجدارية التي اخدت آضها في القطاع الوهراني (آآماني آمال الدين ، 2022 ، ص121) الى آانب رواج آآارة الاسلآة في القطاع الوهراني (آآماني آمال ، 2022 ، ص121) وايضا العمل في آريدة العمل الجزائري وانتشارها في سرية تامة (آآماني آمال ، 2022، ص121) آون ان ننسى آرار اوت 1939القاضي بمنع آريدة الشعب الجزائري(آادة محمد، 2012 ، ص 239)

بين عامي 1940-1943آولى الشبان الوطنيون المهتمون بالتاريخ والاستراتيجية الساسية وأساليب التنظيم السرية مهمة الاشراف على الحركة الوطنية واعادة تنظيمها وتعزيزفعاليتها وقد لعب قادة مثل أصيلة آسين وطالب عبد الرحمان آورا هاما وبارزا ومع فرار عناصر سابقين من آزب الشعب الجزائري أنشا و حركة سرية جمعت هذه المنظمة عام 1943 اعضاء آزب الشعب الجزائري ومنبينهم على سبيل المثال بلوزآادي في بلكور وديدوش مراد في كلوشالمبيه (Kaddache Mahfoud.1975. p9)

تم تنظيم وتدريب الكبار والشبان على النشاط السري بفعالية في العاصمة وانتشر الى اتآاد قسنطينة آيآ استعين بالشباب الوافدين على المدرسة ومدرسة المعلمين ومدرسة مساعدين تقنيين وعاد الطلاب الى آيارهم آلال فترات العطلة والبدء بالعمل وانشاء تشكيلات آاصة كمراكز عصبية مسؤولة عن تطوير ودراسة الشبكات المسؤولة عن آوفير المعلومات(Kaddache Mahfoud ,1975,9) كان آهدف آزب الشعب الجزائري الآديد آآقيق الانضباط في العمل الثوري وتقريب النآب على النضال عشية الانزال الامريكي اآ كان للآزب هيكل هرمي سري وتنظيم متين (Kaddache ,1975,10) (Mahfoud).

آشفت مآاهرة عيد الفطر 1943عن آوء هذه المنظمة اآ اصآر آزب الشعب الجزائري اول صحيفة سرية اكشن الجيربان الى التنظيم والقتال (Kaddach Mahfoude ,1975,10).

تم تقديم وثيقة مهمة في بيان الشعب الجزائري الى الجنرال ايزنهار والتي تحمل نداء قوي لتطبيق خطة اصلاح جزائرية موقعة من قبل 30 شخص وتقديم نسخة اخرى الى الحاكم العام موقعة من طرف 50 شخصا في 31 مارس 1943. (Kaddach Mahfoude ,1975,10).

لقد كان البيان هو الفعل الذي جسد رسميا خيار المثقفين والمسؤولين والمنتخبين الدين انظموا الى القوميين لقد ذهب زمن الذي يحلم فيه الجزائري بالمواطنة والجنسية (Kaddache ,1975,11), (Mahfoud).

من بين أهم المطالب نجد :

أ-ادانة الاستعمار لان هذا الاستعمار هو شكل جملي من أشكال العبودية الفردية في العصور الوسطى وهو احد الاسباب الرئيسية للتنافسات والصراعات بين القوى العظمى (Kaddache ,1975,11), (Mahfoud).

ب-تطبيق حق الشعوب في تقرير المصير على جميع البلدان

ج-منح الجزائر دستورها الخاص الذي يضمن :

1-الحرية والمساواة المطلقة بين سكانها دون تمييز للعرق والدين (Kaddache Mahfoud ,1975,12).

2-الغاء الملكية الاقطاعية من خلال اصلاح زراعي كبير وحق البروليتاريا الزراعية (Kaddache Mahfoud ,1975,12).

3-الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية

4-حرية الصحافة وحق تكوين جمعيات (Kaddache Mahfoud ,1975,12).

5-التعليم المجاني والالزامي للاطفال لكلا الجنسين .

6-حرية العبادة لجميع السكان وتطبيق مبدأ فصل الكنيسة عن الدولة على جميع الاديان (Kaddache Mahfoud ,1975,12).

7-المشاركة الفعالة والقوية للمسلمين في ادارة شؤون بلادهم

(Kaddache Mahfoud ,1975,12).

-الاضاع الاقتصادية قبيل احداث الثامن ماي 1945:

عمت الظروف السيئة والقاسية على المجتمع الجزائري من خلال تفشي المجاعة اوساط الشعب مما جعل الجزائري في حالة بؤس وشقاء الى جانب ارتفاع الحبوب في عمالة وهران مع مطلع سنة 1945 حيث بلغت 80 فرنك للكيلوغرام (دحماني جمال ،2022، ص121) م وارتفاع التضخم الى 66.5% (دحماني جمال ، 2022 ، ص122) الى جانب نقص الايادي العاملة امام التجنيد الاجباري للجزائريين (دحماني جمال ، 2022 ، ص122) .

-مسيرة احداث 8 ماي 1945:**1-مسيرة اول ماي 1945:**

قرر حزب الشعب الجزائري التظاهر بمناسبة الاول من ماي ورغم معارضة التيار الاصلاحي فقد تم اشعار جميع النشطاء وسادت المظاهرة جميع أنحاء ولاية قسنطينة وجزء من الجزائر العاصمة ووهران. (Kaddache Mahfoud ,1975,23).

في الجزائر العاصمة اتسمت المظاهرة بالعنف الشديد أوقفت المسيرة المتجهة نحو البريد المركزي وأطلقت الشرطة النار على الحشود مما أسفر عن مقتل شخصين أول شهيدين وثلاثة وعشرون جريحا. . (Kaddache Mahfoud ,1975,23).

أما الموكب الثاني الذي حمل لافتات كتب عليها باللغات العربية والانجليزية والفرنسية : (Kaddache Mahfoud ,1975,23).

"تحيا الجزائر المستقلة ، الحرية للجميع" فقد تمكن من الوصول الى البريد المركزي وأشد النشيد الوطني للعلم انهم استطاعوا اظهار قوتهم وشجاعتهم "دفع نجاح احتجاجات الاول ماي حركة المقاومة الاسلامية AML الى اتخاذ قرار بتنظيم مظاهرة في الثامن من ماي الا ان التيار الاصلاحي يريد مظاهرات قانونية بترخيص من السلطات الفرنسية الا ان هذه الأخيرة اعتقلت وفدها وكان حزب الشعب الجزائري قد أعلن الى فروعه بالتظاهر سلميا مع رفع شعارات سياسية وثورية". (Kaddache Mahfoud ,1975,23).

2-الثامن ماي 1945:

يقول البشير الابراهيمي عن احداث 8ماي فيما معناه انها عمل جبان من الفرنسيين ففي الحرب تركوا الجزائريين امام ساحة المعركة يحاربون النازية والفاشية وعند الانتهاء قاموا بتقتيل الابرياء من الجزائريين واعداهم بالجملة علما ان هذه المسيرة ليست من تنظيم النازية ولا حركة احباب البيان كما روجت لها الادعاءات الفرنسية (اسعد الهلالي وسلوى الهلالي ، 2020 ، ص 129).

اما عن عشية 8 ماي فيصفه فرحات عباس بقوله : "كانت الجماهير تلتهب وطنية وتتقد حماسا مصممة العزم على التطلع الى حياة أفضل هذا في وقت كان فيه جهاز الادارة الاستعمارية والمعمرين الذين يسرون الامور في الجزائر يتحينون الفرصة لاجهاض الحركة الوطنية بالقضاء على طلائعها واسكات أصوات الداعين لها " (اسعد الهلالي وسلوى الهلالي ، 2020 ، ص 295).

كما يضيف فرحات عباس ان التحرك الاول للجماهير كان في الاول من ماي بمناسبة عيد العمال اد تجمهر الاف المتظاهرين في سطيف بايعاز من المنظمات النقابية " (اسعد الهلالي وسلوى الهلالي ، 2020 ، ص 295).

لكن تدخلت الشرطة وفترت الجموع وفي 7 ماي تم الصاق الاعلانات على الجدران بمدينة سطيف وخرجو السكان يجوبون المدينة ويرددون في حوالي الساعة مساء يحيا مصالي وتم تفرقة الجموع مرة اخرى .

لقد عمل حزب الشعب على تجمع الجماهير الجزائرية مستغلا الاول من ماي لتجتمع الجماهير الجزائرية في المدن الاساسية في كل من العاصمة وهران بجاية قسنطينة تلمسان سيدي بلعباس سوق اهراس شرشال مليانة سكيكدة رواي الزناتي وسور الغزلان وغيرها اذ لوحث هته الجماهير بشعارات حرروا مصالي تحيا الجزائر مستقلة . (اسعد الهلالي وسلوى الهلالي ، 2020 ، ص295)

-احداث الثامن ماي في منطقة سطيف وضواحيها :

مع السوق الاسبوعي ليوم الثلاثاء في مدينة سطيف ومع المتسوقين من انحاء المجاورة اجتمع الجموع ليوم الثامن ماي بمشاركة احباب البيان والحرية تخليدا للروح الجزائرية في ساحة المعركة مع النازية (سعد الهلالي وسلوى الهلالي ، 2020 ، ص296) .

تم تنظيم الجمهرة لتسير في مظاهرات سلمية خالية من السلاح الابض والعصي وعلى راسهم الكشفة الاسلامية الجزائرية حاملة العلم الوطني ولافتات كتب عليها الديموقراطية للجميع اطلقوا سراح المسجونين يسقط الاستعمار يسقط النظام الاهلي تحيا الجزائر يحيا مصالي سطيف (اسعد الهلالي وسلوى الهلالي ، 2020 ، ص297) .

لقد اتجهت الجموع نحو شارع انجلترا وكليمنصو وانشدوا نشيدا حيوا افريقيا ثم جاء محافظ الشرطة القضائية لوسان اوليفري والمفتش كافو وامروا بابعاد اللافتات واطلقوا النار في الهواء ثم اطلقوا العيارات النارية على الجموع ليقتل بوزيد شعال في التاسعة (اسعد الهلالي وسلوى الهلالي ، 2020 ، ص297) .

والنصف واستمرت الابادة ووصلت الاخبار الى القرى المجاورة واخرجت السلطات الفرنسية فرقها العسكرية واستمرت الاشتباكات لمدة ثلاث ايام من الثامن الى الحادي عشر.

-انتقال المظاهرات في ضواحي سطيف عموشة :تبعد عموشة حوالي 25 كلم التي شهدت مقتل ابن المعمر الفرنسي طورا وبعد وصول الحاكم العام ونائبه تم اطلاق الرصاص عليهم من المدعوا لعلوي لخضر وارده قتيلا (اسعد الهلالي وسلوى الهلالي ، 2020 ، ص300) .

وامام مقتل الحاكم العام لدائرة خراطة اخرجت السلطات الفرنسية الدبابات المدرعة في نواحي المنطقة وتعذيب السكان لتصل الحصيلة الى 30 شهيدا منهم 17 شهيد مناضل في الحركة الوطنية مثل قيرواني عمرو يوسف وغيرهم سطيف (اسعد الهلالي وسلوى الهلالي ، 2020 ، ص300) .

- انتفاضة قلالة الثامن ماي :

في أول ماي وصل أمر بتنظيم مظاهرة مستقلة منفصلة عن المظاهرة الرسمية الى قلالة وسطيف ومدن الجزائر تم تحذير نشطاء وقادة حزب الشعب وحركة أمل وإرشادهم لإبلاغ السكان الأصليين الى قانا سيرا على الاقدام والخيول والبغال والحمير وبعض العربات الألية Roger (Vetilliard,2008.p101).

في 17 ماي استدعى نائب المحافظ حوالي 20 من الزعماء السياسيين الأصليين وقال باللغة العربية ليفهموا: (Roger Vetilliard,2008.p101).

"لا يمكنكم تنظيم مسيرة مستقلة، يجب ان تتم تحت العلم الفرنسي ومع الفرنسيين بتحميلهم المسؤولية اذا حدثت مظاهرات أخرى " (Roger Vetilliard,2008.p101).

في ظهر 9 ماي اشتبك مسلحون مع ميليشيات برفقة دورية الدرك قرب مزرعة شيمول وبعد تبادل اطلاق النار انسحب مثيرو الشغب اي الجزائريين تاركين ورائهم بعض الجرحى وبعد ذلك حاول المتمردون دخول المدينة في منطقة المقابر صدمتهم مجموعة من الرماة والدرك واشتبكت مجموعات أخرى مع كتيبة التدريب التابعة مفرزة جيش التحرير وحوصرت المدينة وتم الترهيب جوا لفك الاشتباك .

(Roger Vetilliard,2008.p108).

من الامور الواقعة ايضا هو الاستيلاء على مطابع حزب الشعب الجزائري المنحل في 3 جوان وفي 10 جوان تم اعتقال اخر قادة القطاع في المجموع تم اعتقال 45 شخصا (Roger Vetilliard,2008.p123).

لقد أقر الحاكم العام لولاية قسنطينة ان سبب التظاهرات هو الجوع فمثلا 9.5 مليون نسمة هناك لإطعامهم ما يعادل عدد سكان ربع سكان فرنسا اد يصل عدد سكان فرنسا تقريبا مليون أوروبي مقابل 8 ملايين مسلم يتزايد عددهم بانتظام كل عام حوالي 100 ألف نسمة ولتوفير الغذاء لهم بشكل طبيعي يلزم توفير 18 مليون قنطار من الحبوب في كل موسم حصاد وهذه الكمية تنتجها الجزائر عندما لا تؤثر تقلبات المناخ من درجات حرارة وأمطار على المحاصيل . (Beniaiche Kamal ,2016 ,p245).

3-احداث الثامن ماي في القطاع الوهراني :

-احداث الثامن ماي في وهران :

خرج أكثر من 1000 الف متظاهر حسب مكاليد يوسف من ساحة الطحطاحي المدينة الجديدة نحو وسط وهران وهم يهتفون عاش الاستقلال وعليه حرصت السلطات الفرنسية على عدم التظاهر يومي

19-18 ماي للعلم انه في التظاهرة تم اDRAM النار وقطع خطوط الهاتف . Roger .
(Vetilliard,2008.p132).

لقد أصدرت المحكمة العسكرية بوهران أحكاما قاسية على المسؤولين عن هذه الفضائع كما سموها في أوائل نوفمبر 1945 حيث كانت 6 أحكام بالاعدام والعديد من أحكام السجن المؤبد أثار هذا الحكم خلافات كبيرة بين فروع الحكم SFIO في وهران وسعيدة (Roger Vetilliard,2008.p132).
في 24 يناير 1946 أيد محكمة الاستئناف في وهران حكما بالإعدام وخففن الأحكام الأخرى الى الأشغال الشاقة (Roger Vetilliard,2008.p132).

-احداث الثامن ماي في مدينة سيدي بلعباس :

جاء تنظيم التظاهرة من طرف سياسيين بارزين من بينهم عبد القادر عزة تضامنا مع جموع المتظاهرين في الشرق اد اجتمعوا في ساحة الفداء بجي اللامير عبد القادر لينطلقوا باتجاه نيابة العمالة تحت شعارات وطنية ليعبروا جسر نهر مكرة المؤدي الى شارع مارسيل ساردان طريق وهران (دحماني جمال الدين ، 2022 ، ص 125) ليتواجهوا مع رجال الامن في شارع محمد الخامس ولخطورة اختراق رجال الامن راح رجال من المتظاهرين خلف القوات المسلحة وتسلبوا عند شوارع محمد خيضر وصولا الى العربي التبسي

وذهبوا حتى نصب الساعة العمودية برعاية محمد البارودي (دادة محمد ، 2012 ، ص125) مرفقين بلانحة مطالب

وفي اليوم الموالي شنت اعتقالات لكل المتظاهرين ولم يفرج عنهم الا بعد صدور العفو العام 1946 ليصل الاعتقال الى 569 معتقل حسب الباحث .

-احداث الثامن ماي في مدينة تيارت :

عرفت مدينة تيارت حركة سياسية ناشطة من خلال مناضليها المحليين اد اسس حزب الشعب نشاطه السري بتيارت من خلال انشاء خلية سرية ضمت الاسماء التالية حسب ارشيف الخاص للباحثة كلاخي الياقوت :

-الحاج زوبير ميلود امين خلية حزب الشعب الجزائري

-بجيلالي الحبيب ولد فغول ملاك قاطن بتيارت

-بن الشيخ عبد القادر ولد بو عبد الله وكيل قضائي

-بن عمار مصطفى ولد حبيب صاحب محل حلاقة بتيارت (كلاخي ياقوت ، 2012 ، ص 248)

ورغم حل الحزب ظلوا ينشطون في الاندية والمدارس والجمعيات والصحافة (كلاخي ياقوت ، 2012 ، ص 248)

12 اما عن احداث الثامن ماي وصلت اصداؤها من الشرق الجزائري الى غرب الوطن والى تيارت ففي 11 ماي 1945 حدثت اضطرابات على مستوى تيارت بخاصة بعد وصول اصدااء احداث قسنطينة (كلاخي ياقوت ، 2012 ، ص253)

علما ان فرنسا علمت بمحاولة اجتماع سري في ملحقة جمعية العلماء من اجل الانتفاضة (كلاخي ياقوت ، 2012، ص254)

و"عليه تم الغاء سوقي الاحد والاثنين تحسبا لاي تظاهرة ووضعت فرنسا قائمة بالناشطين المحليين تحسبا لاي وضع داخل تيارت ومنهم بورتان ،طبي الطيب دوزان احمد ،ولد براهيم يعيد ،خيرات محمد واخرون وقد تضامن المحليون استجابة لنداء حركة احباب البيان والحرية وحزب الشعب حيث خرجت 2000ربة بيت امام مقر بلدية تيارت "(كلاخي ياقوت ، 2012، ص254)

-احداث الثامن ماي في سعيدة :

عرفت مدينة سعيدة ظروف اقتصادية مزرية حسب الباحث دادة محمد من خلال أثار سنوات الجفاف بين 1944-1945 وهلاك المواشي وانتشار التيفوس وحدث مجاعة رهيبة الى جانب كثرة الوفيات بتأثير الوباء (دادة محمد ، 2012، ص 240)

اما سياسيا فلقد تأثرت بالأفكار التحررية التي نمت وسط الاوساط الشعبية وعملت خلايا الاحزاب على العمل بسرية تامة من خلال التكوين السياسي وتوعية الجماهير وتوزيع المناشير وتقوية القاعدة المالية لخلايا حزب الشعب الجزائري

اما عن احداث الثامن ماي" فانطلقت التظاهرة من دار البلدية الى الثكنة اللفيف الاجنبي حيث كان محتشد للضباط الايطاليين ورجع الموكب مرورا بشارع 4 سبتمبر مع علة الهتاف والاناشيد الوطنية وكان الجموع في هيجان كبير لكن القوات الفرنسية تحركت امام الجموع واعتقلت حمادوش عثمانى بصفته المسؤول عن التظاهرة وتمركزت القوات الفرنسية وسط المدينة ".(دادة محمد ، 2012، ص 244)

وكرد فعل على الاعتقالات في 18 ماي 1945 قام المناضلون وعلى راسهم براهيم احمد بلهجوم على البلدية وحرق مكتب رئيس البلدية والطابق الاول وقاعة الاجتماعات الى جانب تخريب اعمدة الهاتف ومخزن البنزين (دادة محمد ، 2012، ص 244).

ومن الاسماء المحكوم عليها بالإعدام نجد حسب الباحث :

ميموني لحسن ،قادي حنيفي ،بن حمزة عطا الله بلقصور عبد القادر واخرون

-احداث الثامن ماي في مستغانم :

جرت مسيرة مماثلة بسلام دون استفزاز أو أعلام ووضع المتظاهرون اكليلا من الزهور على النصب التذكاري للحرب وتفرقوا

(Roger Vetillard,2008.p131).

-احداث الثامن ماي في تلمسان :

نظمت حركة مقاومة المغرب الاسلامي مسيرة في 8 ماي شارك فيها نحو 2000 متظاهر دون أعلام وهم ينشدون الأغاني وقد سمحت وساطة رئيس بلدية السيد بلان بأن تسير الامور بسلام Roger (Vetiliard,2008.p131).

لقد صرح ابن جلول نائب قسنطينة ان تقديرات ضحايا الثامن ماي بلغت "80000 شهيد حسب الصحافة الامريكية اد وجهت فرنسا في أسبوعين 4500 غارة جوية دمرت 44 مشتل يقطنها 500 ساكن وبذلك لا تقل ضحايا الغارات الجوية عن 22.500 ساكن" (كيدار عبد الوهاب ، 2017، ص 163)

4- احداث 8 ماي من خلال التقارير الفرنسية :

كتبت اجهزة الشرطة ومصالح الامن العديد من التقارير التي توثق لأحداث 8 ماي ومن التقارير نجد :

1-تقرير توبر :Tubert

والذي جاء في أعمال العنف في البابور شمال سطيف والتي يسميها أعمال الشغب يتناول التقرير المناخ النفسي السائد :

"لم يمر يوم واحد في اي نقطة من الأراضي الجزائرية دون وقوع حوادث أو اهانات او حتى ضربات بين المسلمين والاوروبيين لم تستثني الاستفزازات والتهديدات النساء والاطفال ورشق الفرنسيين بالحجارة من قبل شباب من السكان الأصليين خارج المدارس وشتائم في الأسواق ووسائل النقل العام ."
(Francine Dessaigne,1990,135)

يقول حول 8 ماي فيما معناه اندفع أوليفيري المفوض حول حاملي الراية الأولى في تلك اللحظة تلقى نفس الضربات من جميع الجهات وتشير أقوال ضابط الشرطة وشهود أوروبية وسكان أصليين الى ان الشجار اندلع في تلك اللحظة عندما أصيب المفوض فالير بحجر فسقط على ركة واحدة ودافع عن نفسه بعصاه. (Francine Dessaigne,1990,135)

يتناول التقرير بعد ذلك عن الاسباب ويشير ان جميع مظاهرات يومي 1 و8 ماي في جميع أنحاء الجزائر كانت ذات طابع سياسي مختلف تماما وكانت بعيدة كل البعد عن الاحتفالات المقررة ولم تتحول الى أعمال شغب الا في سطيف والمناطق المحيطة بها كان بعض المتمردين يحملون بنادق عسكرية واسعة آلية وتعرض الاوروبيون لهجمات بصيحات الجهاد وتلخصت اللجنة ان الحركة كانت ذات طابع ثوري وسياسي متعصب . (Francine Dessaigne,1990,136) .

"تمكن فرحات عباس من قيادة حملة كما سماه المقرر عنيفة وظل مرسوم 7 مارس تشير الى ان الادارة في مواجهة الوضع ولم تدرك خطورته الا بعد ايام قليلة من الاحداث وتعرب عن قلقها ازاء حالة الخوق تجتاح الجزائر وتسيطر على جميع أوساط المستوطنين فضلا عن حالة السخط والريبة التي تسير الجماهير المسلمة وضرورة اعادة الهدوء بين الطوائف". (Francine Dessaigne,1990,137)

2-تقرير بارجي Berge:

يقول فرانسيس ان من كتب التقرير عن الانتفاضة في 30 ماي 1945 عن سطيف وعن قالة المؤرخ في 17 جوان 1945 هو بيرجي وهو المفوض العام رئيس قسم الشرطة القضائية والذي عرف انه لا يحب العنف والدماء وتم الاضطلاع على هذا التقرير حسب المؤرخ عيناد ثابت من خلال أرشيف ماوراء البحار أكس بروفنس الا ان فترة 1989 لم يكن مسموح الاضطلاع عليه حسب قانون الارشيف كما يقول فرنسيس وونحن لم يسعفنا الحظ للحصول عليه لمعوقات ادارية كالتأشيرة والعمل .

3-تقرير كازاني Gazagne:

يعود تقرير شغب قسنطينة كما يسمونها شغب الى بيررينيه كازاني "الأمين العام للحكومة العامة الى أكتوبر 1945 اد كان كازاني موظف حكومي رفيع المستوى في الستينات من عمره اذ تلقى تقارير عن أحداث 8 ماي تدعو الى القلق بشأن الاضطرابات اد تم اعتقال الزعيم مصالي الحاج ووضعه تحت الإقامة الجبرية "

(Francine Dessaigne,1990,138)

لقد ولد بيررونيه كازاني Pierre –Rene Gazagne في ليون مارس 1889 تخرج من الحقوق على دبلوم الدراسات العليا في الشريعة الاسلامية والتشريعات الشمالية .

بدأ مسيرته المهنية في الجزائر عام 1913 عمل في قطاع وزارات الداخلية والأشغال العامة البحرية التجارية في 1945 كان امينا عاما للحكومة العامة بفضل معرفته بقضايا شمال افريقيا وانتخب رئيسا لبلدية الجزائر في 20 أكتوبر 1947 حتى عام 1950. (Francine Dessaigne,1990,139)

يصف كازاني الاجواء التي سبقت أعمال الشغب بسبب مرسوم 7 مارس تطبيقا لسياسة الاندماج التدريجي التي وضعته فرنسا والدي حظي بدعم النواب بن جلول وفرحات عباس ونشاط الوطنيين في نشر المنشورات التي تهاجم السلطة الفرنسية

لقد أفادت بعض الصحف الفرنسية بإمكانية حدوث حركة ليلية من السكان كما أفادت ادارة البريد والمواصلات بقطع خطوط الهاتف واصبحت منطقة القبائل معزولة

(Francine Dessaigne,1990,140).

وفي سعيدة ايضا قطعت خطوط الهواتف وسكب 9 أشخاص البنزين على مكتب رئيس البلدية وأضرمو النار كما احرقوا مستودع للأخشاب .

في حين يرجع صاحب التقرير المشاكل الاقتصادية الى النمو الديمغرافي في الجزائر والمشكل ليس مشكل فرنسي بل يرجع الى الحرب العالمية 2 كما يقرر ان الحبوب عرفت انتاج واسع في منطقة قسنطينة وضواحيها مما يؤدي الى ان مشكل الانتفاضة ليس مشكل جوع .

كما يرجع اضرابات 1945 الى دعاة عملوا تحت لواء القومية الجزائرية والقومية الاسلامية وتأثير الالمان الذين خلقوا مناخا مؤاتيا للتحريض القومي .

في اخر التقرير يعرض حلول اقتصادية منها تصنيع الجزائر ، تحسين الظروف الاجتماعية للسكان الأصليين ،رفع مستوى معيشتهم من الضروري اعادة توزيع بعض الاراضي وعدم اغفال المحاربين القدامى

من الضروري النظر الى انتكاسة أعمال الشغب كما يسميها عللا الشعب الفرنسي ومحاولة هذا الاخير العودة الى الديار مما يجب خلق الطمأنينة عند الأوروبيين وانشاء نظام أمني وتركيب خطوط الهاتف والراديو ،وتجديد ثكنات الدرك الفرنسي وقاعات البلدية وزيادة عدد الاداريين وتعزيز أفراد الجماعة من شيوخ ومجلس ومنتخبون (Francine Dessaigne,1990,143).

4- تقرير بوردييه : Bordier :

وهو تقرير صادر بتاريخ 16مارس 1946 عن شرطة الاستعلامات لناحية قسنطينة يحمل الرقم 1595 موجه الى السيد عامل عمالة قسنطينة موقع من طرف المحافظ الرئيسي رئيس شرطة الاستعلامات العامة لناحية قسنطينة المدعو بوردييه (فايد بشير ،2020،ص 42)

جاء التقرير في ثلاث أوراق عنوانها : " الحالة الشعورية في نواحي سطيف وعين الكبيرة حيث يصرح ان نواحي سطيف وخاصة عموشة وعين الكبيرة قد كانت من اهم المناطق التي شهدت عمليات القمع والقتل والاعدام والحرق والمطاردة اثناء يوم 8ماي 1945 " والايام التي تلتها حيث كانت الارواح المزهوكة جد كبيرة دون نسيان الجرحى والممتلكات الخاصة (فايد يشير ،2020،ص 43)

لقد طالب الأوروبيين بعمليات القمع في سطيف مع تفعيل العقاب الجماعي والدمار الشامل لإشفاء غليلهم (فايد بشير ،2020،ص 43) مع القاء التهم وسبب المظاهرات على النشطاء السياسيين والمقصود من هؤلاء فرحات عباس وبن يوسف بن خدة والبشير الابراهيمي مما ادى الى اعتقالهم والعفو عنهم في 16مارس 1946(فايد يشير ،2020،ص 45)

للعلم انه في عموشة تم فتح مخازن الأسلحة للأوروبيين والجزائريين الموالين لها لمواجهة أي عنف جزائري يترتب عنه الاعتداء او السرقة (فايد بشير ،2020،ص 46) مما ادى الى تكون ميليشيات لا يحكمها لا قانون ولا عرف وسلطت على الجزائريين .

ويضيف التقرير الى صراع محلي في عين الكبيرة بين شخصيتين محليتين بين طبيب مستعمرات والمتصرف الاداري من اجل الانتخابات .(فايد بشير ،2020،ص 49)

5-تقرير بوبيلو : Bobillon :

تناول التقرير السري الذي اعده بوبيلو قائد السرب ووحدته الدرك بسطيف عن مظاهرات ماي بأعمال شغب في المقاطعات الادارية بسطيف وبجاية المؤرخ ب 27 ماي 1945(مغدوري حسان ،2023،ص 77) "معطيات تفصيلية عن المقدمات المباشرة التي سبقت اندلاع المظاهرات واحداثها وكيف تمكنت مختلف الوحدات العسكرية والبرية والجوية في التدخل وامدادات الدعم التي كانت تصل من قسنطينة وسكيكدة وبسكرة عن طريق المتظاهرين "(مغدوري حسان ، 2023 ، ص 77).

كما جاء في التقرير كرونولوجية وقائع واحداث جارية قبل ماي 1945 مثل :
تتبع خطاب فرحات عباس 15 جوان 1944 والذي نعت بانه خطاب عنف الى جانب تتبع ليلة 13 و 14
جويلية 1944 والتي علق فيها مناشير مكتوبة تعلم الرصاص على واجهات مقر حلقة التربية عبارات
مثل لنثور من اجل الحرية والاستقلال يسقط الفرنسيون . (مغدوري حسان ، 2023 ، ص 77).
وجود مظاهرات ما بين 1944-1945 عبرت عن العديد من دعوات الاستقلال الى جانب مضاعفة افواج
الكشافة الاسلامية المصحوبة بخرجاتها وعروضها التمثيلية الى جانب جمعية فرحات عباس التي
تستعرض عروضها كل يوم (مغدوري حسان ، 2023 ، ص 77).
تردد اصداء باقتراب موعد الانتفاضة في البلدية المختلطة اقبو ببجاية في افريل 1944 (مغدوري حسان
، 2023 ، ص 77).
ومما جاء فيه التقرير هو قيام الدكتور سعدان وهو احد المقربين لفرحات عباس باجتماع في بسكرة في
نوفمبر 1944 مضاعفة لسياسة الادمج حيث قال في الصريحات لابد من العمل بدل التنديد
(مغدوري حسان ، 2023 ، ص 77).

لم تكن التقارير الفرنسية الوحيدة التي وثقت لمظاهرات 8 ماي بل هناك شهادات حية على ذلك
5- احداث 8 ماي من خلال الشهادات الحية :

تفيدنا الباحثة زنقوفي فوزية عن شهادات حية عن مظاهرات 8 ماي ومن الشهادات كما تذكر هي
مايلي :

1-شهادة والي ولاية قسنطينة :

شهادة وثقت من قبل والي ولاية قسنطينة لسطارد كاربونال الذي بعث الى الحاكم العام بالجزائر بتاريخ
28 ماي 1945 حول احداث مدينة قالمة وضواحيها اد كتب :

"ان قمع التمرد بدائرة قالمة ليصل الى باريس حدث ذلك اليوم 8 ماي 1945 على الساعة التاسعة صباحا
تقريبا حينما أخبرني مصالح الدرك بمدينة قالمة ان العلم الفرنسي بمركز مدينة واد زناتي كان قد مزق
من طرف الاهالي الجزائريين وان حوالي 2000 من المتظاهرين كانوا بمدينة قالمة يحملون اعلام وشعارات
مكتوب عليها تحيا الجزائر وحييا الاستقلال وتسقط الامبريالية " (زنقوفي فوزية ، 2020 ، ص 106).

2-شهادة الطاهر ابراهيم :

والمدعو بصالح وحسب الباحثة زنقوفي فوزية اد تقول على لسان الطاهر ابراهيم انه كان محمل على
شاحنة تسوق الجزائريين الى المدبحة منها ويقول " كل شيء بدأ مع أشياري وهو مجرم سفاح اد أطلق
النار على جميع المتظاهرين حيث سقط 25 الف شهيد من قالمة وحدها وحينما وصل الخبر الى سكان
الضواحي بدأت الساكنة بالهتافات الله أكبر خاصة مع الاعدامات التي تتم على الملاء للعلم ان

الشاحنات العسكرية كانت تحمل مجموعات تلو الاخر خارج المدينة ويتم اعدامهم " (زنقوفي فوزية ، 2020 ، ص 107).

3-شهادة صالح ساسي :

يقول فيما معناه ان رائحة الجثث فاحت في كل مكان ودفن مع زملاءه المساجين مايقارب 750 جثة ومرات تكون فقد اشلاء (زنقوفي فوزية ، 2020، ص 108).

4-شهادة فرحات عباس :

حسب خطاب له في 26 ماي 1946 اه تم اعدام 800 مسلم بقالة دون محاكمة اذ مند ماي كانت الميلشيات تجوب المدن وتلقي القبض على الجزائريين مما جعل الشعب الجزائري يتأهب للنضال المسلح . (زنقوفي فوزية ، 2020، ص 108).

ان ما قامت به فرنسا يترتب عنه مسؤولية دولية جنائية والتي بالضرورة ثبوتها في حق الدولة والافراد المتورطين في 8 ماي 1945 "حيث يوجه تفعيل أحكامها بصيغة شخصية وذلك في اطار مبدأ المسؤولية الجزائية الفردية" (قنون يوسف وسراغني بوزيد ، 2022، ص 616).

لقد تم استعمال أساليب وحشية بحق المدنيين من خلال رشهم بالبتزين وشق بطون الحوامل والقاء الشيوخ من أعلى الطائرات(عمروش الحسين ، 2012، ص 18) مما صعد في عدد الضحايا وقتلهم دون محاكمات قانونية .

خاتمة :

فحوى الختام هو ان احداث الثامن ماي هي احداث مفصلية مهدت للثورة التحريرية اول نوفمبر كما انها احداث دموية تعتبر احدى جرائم الاستعمار الفرنسي وهي حسب رجال القانون جريمة يعاقب عليها القانون وتترتب عنها المسؤولية الجنائية وعليه تكون هذه المظاهرات وان اختلفت في المدن الداخلية وكبريات المدن الى انها سيرت بتنظيم شبه موحد وقوبلت بالإعدام والتنكيل والقتل وتبقى ذاكرة جماعية راسخة في تاريخ الجزائر.

البيبلوغرافيا :

المراجع باللغة العربية :

1-فايد بشير ، 2020، تاريخ الجزائر المعاصر مقالات وقرارات وشهادات ، النشر الجامعي الجديد ، تلمسان الجزائر .

المقالات :

2 -اسعد لهاللي ، سلوى لهاللي ، 2020، الجزائر الفرنسية في 8 ماي 1945 منطقة عموشة سطيف أنموذجا

، مجلة الدراسات الافريقية الجزائر ، المجلد 3 العدد 8 ماي ، ص 291-ص 308

3-دحماني جمال الدين عمر ، 2022، مظاهرات 8 ماي 1945 بمدينة سيدي بلعباس ، المجلة الدولية

للدراسات الانسانية ، المجلد 1، العدد 1، ص 118-ص 131

- 4 -دادة محمد ،2012،أحداث 8ماي في سعيدة أسبابها ونتائجها ،مجلة عصور الجديدة وهران ،العدد6عددخاص ،ص 238-246.
 - 5 -زنقوفي محمد ،2020،وقائع مظاهرات وجرائم 8ماي 1945،مجلة الدراسات التاريخية ،المجلد 8،العدد1،ص 103-ص 112.
 - 6 -عمروش الحسين ،2012،مسؤولية الدولة الفرنسية على ارتكاب مجازر 8ماي 1945،مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية ،المجلد 6،العدد 1،ص 13-ص37.
 - 7 -قنون يوسف ،بوزيد سراغني ،2022،جرائم 8ماي 1945 في ميزان القانون الدولي الجنائي ،مجلة أبحاث قانونية وسياسية المجلد 7،العدد2،ص 607-ص 625.
 - 8 -كيدار عبد الوهاب ،2017،مجازر الثامن ماي 1945 ودورها في بلورة الوعي الثوري ،مجلة الخلدونية ،المجلد 10،العدد 2،ص 155-ص172.
 - 9 -كلاخي ياقوت ،2012،انتفاضة 8ماي 1945 بمنطقة تيارت ،مجلة عصور الجديدة وهران ،عدد خاص ،ص 247-ص261.
- المراجع باللغة الفرنسية :**

- 10-Beniaiche Kamel ,2016 ,Sétif la fosse commune massacre du 8mai 1945.Editions EL Ibris Alger.
- 11-Francine Dessaigne, 1990, La paix pour dix ans (Sétif, Guelma, mai 1945, Editions Jacques Gandini .
- 12- kaddache Mahfoud, 1975, il y a trente ans l'a 8 mai 1945, Editions du Centenaire ,paris .
- 13-Roger Vétillard, 2008, Sétif, Mai 1945 Massacre en Algérie, Editions de Paris ..